رسالة وزيرة البيئة، السيدة هيلين بجورنوف، النرويج

تتشرف حكومة النرويج باستضافة الاحتفالات الدولية بيوم البيئة العالمي لعام 2007 إداركاً منها للموضوع الساخن: ذوبان الجليد.

يلعب الجليد دوراً حاسماً في تشكيل البيئة في كوكبنا. فالجليد يعكس قدراً من حرارة الشمس مرة أخرى إلى الفضاء، كما يحمل أجزاء كبيرة من إمدادات المياه العذبة في العالم، فضلاً عن أنه يمثل جزء حيوياً من النظم البيئية التي تحافظ على استدامة كل من حياه البشر والحياة البرية.

إن الغطاء الجليدي على الأرض يتغير بشكل جذري، ويعد تقلص الغطاء الثلجي علامة على الاحترار العالمي. لقد تسارعت وتيرة ذوبان الجليد أثناء التسعينيات من القرن الماضي الذي كان من أحر العقود منذ أن بدأ تسجيل ظاهرة الاحترار. فالجليد يذوب في البحر، وعلى الأرض، وفي اليابسة، مع تقلص الجليدية الجبلية وذوبان الأرض دائمة التجمد. إن ذوبان الجليد لا يقتصر على المناطق القطبية حيث يذوب بسرعة مذهلة. فالجليد يذوب في كل الأمكنة.

إننا نأمل أن يركز يوم البيئة العالمي على كل الطرق التي يؤثر بها تغير المناخ – وذوبان الجليد – على حياة البشر في كل أنحاء العالم، سواء اتخذ هذا شكل ارتفاع في منسوب البحر، أو تحات التربة، أو الجفاف، أو الفيضانات، أو العواصف أو التهديديات الأخرى على سبل العيش وأساليب الحياة. علينا أن نذكر أنفسنا أن البيئة الصحية والمستقرة، والأساس الثرى من الموارد الطبيعية جوهريان لرفاهة البشر، وتحقيق التنمية، وضمان الأمن. نحن بحاجة إلى توحيد صفوفنا لنوصل فكرة أن هذا شيئاً يستأهل منا الدفاع عنه والمحاربة من أجله، كمجتمع دولي وكأفراد. فهذا هو ما ندين به لأنفسنا ولأجيال المستقبل.

وبحكم كون النرويج من الأمم القطبية، فهي على دراية كبيرة بمدى الضعف في منطقة القطب الشمالي والدور الذي تلعبه هذه المنطقة في نظام المناخ العالمي. علاوة على ذلك، فمنطقة القطب الشمالي الهشة هي الأرض النهائية التي تلقى فيها المواد الكيميائية السامة الثابتة التي تشكل تهديداً على صحة البشر والطبيعة في كل مكان؛ مما يجعل قضية المواد الكيميائية السمية من القضايا العالمية الأخرى ذات الأولوية. كما تشكل المناطق القطبية أيضاً أهمية عالمية باعتبارها مكاناً لتربية الثروات السمكية ومكان الاستيلاد للأنواع المهاجرة.

هناك حاجة ماسة للتحرك والقيام بعمل ما. يجب علينا أن نغير التوجه نحو الاحترار خلال العقود القليلة القادمة، لأننا إذا لم نقم بذلك، سنشهد تغيرات تجعل من الأرض كوكباً مخالفاً لما نعرفه الآن. فزيادة الاحترار العالمي بمعدل درجة مئوية واحدة يمثل قيمة حدية حرجة. وللبقاء في إطار هذه القيمة الحدية، يجب تقليل انبعثات غازات الدفيئة إلى النصف بحلول منتصف هذا القرن. ولمواجهة التحديات البيئية العالمية، نحتاج إلى التزام، ليس على المستوى السياسي فحسب، بل أيضاً على مستوى الشركات والمستوى الشعبي. نحن لا نحتاج إلى شكل واحد من الاستجابة، نحن بحاجة إلى أنواع عدة من الاستجابة. ومن ثم، فالنرويج تسعد بأن تضافر جهودها مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة لجعل يوم البيئة العالمي مناسبة للقيام بعملية حشد جماهيري واسعة النطاق، واتخاذ خطوات للمحافظة على الحياة على الأرض وفي كل أنحاء العالم.